مقالات خاصة بالمرأة
من مجلة

صوت الكرازة بالإنجيل

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

سرّ القوة

"الإناء الأضعف"، هذا هو تعريف كلمة الله لشخصية المرأة، بل هذا هو المفهوم السائد في العالم على مرّ عصوره وأجياله.. وإن يكن قرننا الحاضر قد رفض الإقرار بهذه الحقيقة لكنه لا يبطل وجودها.

وهكذا استولى على المرأة شعور بالفشل، والخيبة، وعدم المقدرة، وبأنها ضعيفة وقاصرة، فأسرعت في طلبالنجدة والمعونة لكي تكوّن من شخصيتها إنساناً قوياً يساوي الرجل ويفوقه.

تسارعت إليها المساعدات من كل حدب وصوب، ورحَّب بها حقل العلم والمعرفة لكي تحفر من تربته قدر ما شاءت، وفتح لها المجتمع باب ميدانه لكي تجري عليه شتى التجارب والاختبارات النافعة. ولكن كل هذا لم يستطع أن يمحو عنها صبغة الضعف، وأن تحاول أن تفترض أو تفرض نفسها أنها القوية، ولكن في قرارة نفسها اقتناع ضمني معاكس.

فهذه المشكلة والمعضلة ليست اجتماعية فحسب ولكنها روحية أيضاً. فالشعور بالضعف يولّد فشلاً، والفشل مقبرة الطموح، وهكذا تمسي الأخت المؤمنة في هزال مستمر وتقهقر.

هنالك من عمدوا على حلّ هذه المشكلة، فأتوا بالإناء الأضعف وأولوه مسائل إدارية، وسمحوا له التعدي على حدوده التعليمية والتدبيرية في الكنائس والمؤسسات الروحية، "فزادوا الطين بلّة". وبدلاً من الإصلاح وإيجاد الحلول والعلاجات، حلّ بهم الخراب والهدم، لأنهم عصوا كلمة الله الصريحة من هذا القبيل التي تنفي بروز المرأة في الكنيسة بالحقل التعليمي والتدبيري، بل تشدِّد على اختفائها في ظلّ الرجل لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل، وأما المرأة فهي مجد الرجل. كما أهملوا توصيات كلمة الله في كيفية مساندة الأخت المؤمنة وتشجيعها.

أختي العزيزة، أرجو أن لا يصعب عليكِ عدم كونكِ العضو البارز المنظور في جسد المسيح، "فإن أعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية وأعضاء الجسد التي نحسب أنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل" (١كورنثوس ١٢:٢٤و٢٣). لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة أفضل (١كورنثوس ١٢:٢٤). ولا يكن ضعفكِ الجسدي عذراً لهزال روحي وسبب حزن وانزعاج، فإن كلمة الله لك تقول: "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تُكمل". فالرسول بولس يكتب إلى أهل كورنثوس بكل اعتزاز قائلاً: "فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي، لكي تحلّ عليَّ قوة المسيح. لذلك أُسرّ بالضعفات". إن الله لا يطلب من خادمته أن تكون ذات عضلات "مفتولة"، ولا صاحبة عقل مبدع ضخم، أو فكر واسع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ملبّد بالعلوم الكثيرة. ولكن الله اختار ويختار الضعفاء ليخزي الأقوياء.. اختار جهّال العالم ليخزي الحكماء. إنه اختار أدنياء العالم، المزدرى وغير الموجود لكي يبطل الموجود. إنه لا يسأل سوى قلب مطيع متواضع أمين لكي يكون فضل القوة والعظمة لله وحده.

أين يكمن سر القوة إذاً؟ وما هي طريقة الحصول عليها؟ يقول الكتاب:

"تقوّوا في الرب وفي شدة قوته"
(أفسس ٦:١٠).

"فتقوَّ أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع" (٢تيموثاوس ٢:٢).

"يعطي المعيي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة" (إشعياء ٤٠:٢٩).

"لكنكم ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم" (أعمال ١:٨).

"لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (٢تيموثاوس ١:٧).

أختي، أنتِ ضعيفة جداً عندما تكونين في خدمتكِ وجهادك مستقلة عن الله، ومتكلة على قوتك الشخصية، ولكنك قوية جداً عندما تسلِّمين ذاتك بكاملها للرب كسيد مطلق على حياتك، وقائد منفرد في خدمتك، وهكذا يبقى مخزن قوة الله الذي لا ينضب ولا ينقص على حسابك لكي تستمدي منه كل حاجتك.

أختي، أنفضي عنكِ غبار الفشل والهزال والضعف الروحي، طامحة إلى حياة رفيعة سامية، مردِّدة مع رسول الأمم: "ولكن بنعمة الله أنا ما أنا". واسمحي لهذه النعمة وللقوة الإلهية أن تكونا عاملتين في شخصيتك وخدمتك، لكي تضمي صوتك مرة أخرى إلى صوت الرسول بولس منادية.

"أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

علاقة الزوجة مع رجلها

الزواج مشروع إلهي قام الله بتنفيذه من بدء الخليقة عندما خلق الله الإنسان. خلقه على صورته. ذكراً وأنثى خلقهما وباركهما. فالحياة الزوجية عمل الله

مع الإنسان، رتبته العناية الإلهية كيما يتعاون فيه الإنسان مع رفيقه الإنسان، وذلك بالعيش معاً والتوافق المتبادل بينهما يؤسِّسا فيه عائلة مباركة يرضى عنها الرب ويكللها بروحه القدوس.

من هذه الحياة الزوجية المشتركة يعلن الواحد قبوله للآخر بمحبة وتضحية والعيش معاً تحت سقف واحد يولّد الكثير من الاحتكاك. فتبرز بعض الأمور التي تعكّر صفو الحياة الزوجية وهنائها. ولكن وجود الرب يسوع المسيح السيد المطلق على الحياة يساعد الزوجان على مساعدة بعضهما البعض في التخفيف من هذه الصدمات التي ينتج عنها فيما بعد تقارب عاطفي وقبول أكثر لبعضهما البعض. وجود المسيح السيد الأول والمتسلط الأول على الحياة يبدّل الكثير من سوء التفاهم وعدم التقارب في الأفكار، "الله هو العامل فينا أن نريد وأن نعمل من أجل المسرة". المسيح وحده بذل نفسه لأجلنا ليعلّمنا معنى البذل والتضحية والعطاء. فحياته العملية المرسومة أمام أعيننا تفجّر فينا عملاً مباركاً نسعى لتنفيذه يوماً فيوماً من أيام حياتنا معاً.

لكن كيف؟

الوسائل عديدة وتظهر بطرق مختلفة. ونعدد بعضاً منها فيما يلي من جهة الشريكة في الحياة:

- خلق جو مريح في أرجاء البيت والاستقبال البشوش في كلّ مرة يأتي الزوج من عمله.
- تحضير الأطعمة الشهية المفضّلة لديه.
- المحافظة على وقت راحته.
- إبعاد مسببي المشاكل عن المنزل.
- الإكثار من الأشياء المسرّة.
- التخلّي عن الأمور الغير مرغوب فيها والتي تكون سبباً في خلق المشاكل. فيصحّ قول الكتاب في سفر الأمثال ١٢:٣١. "تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

- تخفف من التذمر وعدم الارتياح من بعض الأمور.
- تبدي اهتماماً واحتراماً لائقاً به في جميع المناسبات.
- تساعده في حياته بكل رضى في جميع ظروف الحياة، المرّة والحلوة منها.
- تفاجئه بهدية في المناسبات المهمّة بالنسبة له.
- تترك المجال للرب بالتدخل في حياتهما في حل المشاكل الصعبة.
- لا تبخل عليه ببعض النصائح المفيدة له.
- تضحي من راحتها ووقتها في تقديم وتحقيق بعض الأمور التي يرغب أن يحققها.
- تحترمه أمام أهله وأولاده وأصدقائه.

حياتها رمز لعلاقتها السليمة بربّها وسيّدها. فالزوجة المؤمنة تهتم بتأمين الراحة والهناء لعائلتها وزوجها.

الزوجة الفاضلة هي تاج لزوجها وسبب فخر وسرور له. فالحياة الزوجية مدرسة متواصلة، فيها الكثير من الدروس اليومية الصعبة. والزوجة الصالحة هي التي تعرف كيف تنتصر عليها، وتعرف كيف تواجه المحن والمتاعب من أي اتجاه أتت.

أخيراً تعالي اليوم يا أختي الزوجة نتعاون معاً في خلق حياة جميلة ممتعة هانئة يرتاح فيها يسوع الذي أكرمنا بكل ما هو مفرح ومبهج ولنرفع أصوات التهليل والتسبيح في أرجاء بيوتنا وبين عائلاتنا ولنعمل بصمت دون صياح مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن مهما عملنا فذلك ننالـه من الرب وليس من الناس.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الكلام والقلب

"اِجعلوا الشجرة جيدةً وثمرها جيداً، أو اجعلوا الشجرة رديَّةً وثمرها رديَّاً، لأن من الثمر تُعرف الشجرةُ. يا أولاد الأفاعي! كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟ فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم.

الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات، والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور. ولكن أقول لكم: إن كل كلمةٍ بطالةٍ يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين. لأنك بكلامك تتبرّرُ وبكلامكَ تُدان" (متى ١٢:٣٣-٣٧).

في هذه الفقرة أعلن الرب يسوع المسيح المبادئ التالية:

١- الشجرة تُعرف من ثمارها: كم من الناس يشبهون شجرة مورقة خضراء لا تعطي ثمراً. لهم المظهر الجذاب بلا ثمر، ولا جوهر، ولا مبادئ.

٢- الخداع لا يستمر طويلاً: كثيرون يعيشون في ازدواجية قاتلة. يتحدّثون في البيت بلغة وفي الكنيسة بلغة أخرى. ولكن سرعان ما ينكشفون.

٣- اللسان يُظهر ما في القلب: القلب كالإناء ينضح بما في داخله، فإن كان ممتلئاً بكلمة الله وبروحه القدوس، يخرج كلمات الحكمة والبنيان والنعمة والتعزية. أما إذا كان ممتلئا بالنجاسة فلا يُخرج إلاّ الكلمات الرديئة لإيذاء الآخرين، كالشتائم، والحلف، والكذب، وانتقاد الآخرين، الخ...

٤- التغيير يبدأ من القلب: إن لم يتغير القلب لن يتغير اللسان، لأنه من القلب تخرج الصالحات أو العكس. لذلك قال النبي داود: "قلباً نقياً اخلقْ فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدِّدْ في داخلي" (مزمور ٥١:١٠).

٥- كل كلمة بطالة سوف نعطي عنها حساباً لله: "الكلمة البطالة" لا فائدة لها. فلماذا نضيّع أوقاتنا وجلساتنا بكلام لا فائدة له. لماذا لا تكون كلماتنا صالحة للبنيان؟ ألم يقل الرب يسوع: أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم؟!!

يقول الرسول يعقوب عن اللسان: "به نُباركُ الله الآب، وبه نلعنُ الناس الذين قد تكوَّنوا على شبه الله" (يعقوب ٣:٩).

أختي، عندما نقف أمام كرسي المسيح، هل سنخجل من كلامنا وتصرفاتنا، أم تكون حياتنا مثمرة يانعة ومرضية أمام الله؟ فلنحرص أن يكون كلامنا للبنيان، ولنتجنّب كلام العالم البذيء الذي لا يمجد الله. لنلهج بتعاليم الرب الحكيمة ونكون سبب بركة وتعزية للآخرين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لننشئ أجيالاً صالحة بقلوب موصدة أمام كلام العالم الشرير. فلنمجّد إلهنا بأقوالنا وأفعالنا لأنه مستحق الطاعة والتمجيد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المسيحية والمرأة

١- مساوية للرجل ومعينة نظيره

"فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم" (تكوين ١:٢٧). "وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده. فأصنع له معيناً نظيره" (تكوين ٢:١٨).

"ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع" (غلاطية ٣:٢٨).

"لأن ليس عند الله محاباة" (رومية ٢:١١).

"الله لا يقبل الوجوه" (أعمال ١٠:٣٤).

٢- محبوبة من زوجها الذي يضحي بحياته من أجلها

"أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها... كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة. لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً. هذا السر عظيم ولكنني أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة. وأما أنتم الأفراد فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه وأما المرأة فلتهب رجلها" (أفسس ٥:٢٥-٣٣).

"أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهنّ" (كولوسي ٣:١٩)".

"كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين إياهنّ كرامة كالوارثات أيضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تُعاق صلواتكم" (١بطرس ٣:٧).

٣- يسوع نفسه أكرم المرأة التائبة

(لوقا ٧:٤٤-٥٠)

٤- شريكة مدى الحياة - لا للطلاق - ما جمعه الله لا يفرّقه إنسان

"لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل" (ملاخي ٢:١٦).

"وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلّة الزنى يجعلها تزني. ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني" (متى ٥:٣١،٣٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب. فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرّقه إنسان. قالوا له فلماذا أوصى موسى أن يُعطى كتاب طلاق فتطلّق؟ قال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذِن لكم أن تطلّقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم: إن من طلّق امرأته إلا بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلّقة يزني" (متى ١٩:٣-٩).

"وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها. وإن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها. ولا يترك الرجل امرأته" (١كورنثوس ٧:١٠-١١).

"أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال. أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة" (١كورنثوس ٧:٢٧).

سبب مسرة الزوج (أمثال ٥:١٨). لها قيمة عظيمة (أمثال ٣١:١٠، ٢٨، ٣٠).

المرأة قاضية (قضاة ٤:٤)، المرأة نبية (خروج ١٥:٢٠)، (لوقا ٢:٣٦)، (أعمال ٢١:٩)، المرأة عاملة بالكنيسة (رومية ١٦:١-١٢)، (فيلبي ٤:٣).

أول شاهدة ومبشرة بقيامة المسيح (متى ٢٨:١)، أول كارزة (يوحنا ٤:٢٩). سيدة أعمال (أعمال ١٦:١٤-١٥).

"غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب. لأنه كما أن المرأة هي من الرجل هكذا الرجل أيضاً هو بالمرأة. ولكن جميع الأشياء هي من الله... "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام" (١كورنثوس ١١:١١-١٢، و١٤:٣٣).

"خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله.

أيها النساء اخضعن لرجالكنّ كما للرب، لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة، وهو مخلّص الجسد. ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهنّ في كل شيء" (أفسس ٥:٢١–٢٤).

مما تقدم ندرك مساواة الرجل والمرأة في كل شيء إلا أن كلاً منهما له دوره في هذه الحياة. الرجل رأس الأسرة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

زوجي يهددني

عندما قال الزوج: "زواجنا يجب أن ينتهي"... هل يرحل ويتخلى عني وعن أولادنا؟ أود أن أغيّر مشاعري لكنني لم أستطع! منذ بضعة سنوات مضت، فوجئت براشد زوجي يقول: "إن زواجنا لا يمكن أن يستمر على هذه الحال التي وصلنا إليها"،

إنه لم يعد يحبني وينوي السفر ليرحل عنا أنا والأولاد.

في ذلك اليوم، استمعت إليه وهو يعدد الأخطاء التي كنت دائماً أرتكبها في حقه، منها قائمة بكل الانتقادات التي كنت أوجهها إليه، وعصبيتي الزائدة معه، وغضبي من أبسط الأشياء. لم أستطع وقتها الدفاع عن نفسي، فقد كان على حق!

طلبت مراراً من راشد أن يسامحني. وحاولت باجتهاد بالغ أن أغير من مواقفي تجاهه وردود أفعالي نحوه. فقرأت كتباً عن كيفية مساعدة النفس للتغلب على المشكلات والأزمات. وكنت أحاول أن أضبط ثورتي وغضبي، لكن صبري نفد. وفي نهاية الأمر لجأت إلى طلب مساعدة من صديقة تكبرني سناً، وأثق فيها. فحكيت لها عن عادة الغضب التي نمت في داخلي منذ حداثتي.

لكم أمضيت الساعات وأنا أصرخ طالبة من الله تعالى أن يساعدني لكي أتغيَّر وأتخلّص من غضبي وعصبيتي الزائدة. وعلى مدار السنتين التاليتين، تغيّرت بالفعل على نحو مثير يدعو للدهشة. وذلك باعتراف راشد إذ صارحني مرة وقال: "أنا لم أعد أكرهكِ، ولكني الآن أشعر بأنني لا شيء على الإطلاق. لذلك لا أقدر أن أعدكِ بأن تصبح علاقتنا على ما يرام من حب وتضحية". فوقعت في حيرة من أمري، ماذا عساي أن أفعل، وراشد مصمم على موقفه، وبهذا الشكل؟ فما أن يحدث شيء جديد في علاقتنا، حتى يرغب هو في إيقاظ مشاعره النافرة تجاهي من جديد. شعرت بأنني وحيدة أكثر من ذي قبل، وأيقنت وقتها أنه لا يوجد معي الآن سوى الله سبحانه وتعالى.

لقد عاتبت نفسي مراراً.. وبكيت كثيراً... وامتلأ ذهني بالكثير من الأفكار السلبية عن زوجي وعن نفسي، وتملّكتني مشاعر الخوف والفزع على أولادي، وبقيت دائماً أنتظر حدوث شيء سيئ. فالحقيقة هي أنه لم يكن لراشد المقدرة على الرحيل، وكذلك لم تكن أمنيتي الحقيقية أن يرحل عنا، لأنني كنت أريد أن أقف أمام الله في يوم الحساب وضميري مستريح بأنني حاولت قدر المستطاع الحفاظ على زواجنا مصاناً.. كذلك كنت أرغب في حماية أولادنا من ألم الانفصال والطلاق! وتصوّرت أنه يمكننا أن نبقي على زواجنا كما هو حتى يكبروا على الأقل. وكنت دائماً قلقة خشية أن يتركني راشد، وخفت من أن أُهجر أو أن أُهمل. إن العيش مع شخص لم يعد يحبني أو يهتم بي، كان أفضل بكثير من أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أعيش وحيدة. لم أكن أتخيل كيف سأصحو في أي صباح دون أن أجد شخصاً أتكل عليه، وأرتكن إليه مهما كان ذلك يبدو ضعيفاً.

إحساسي دائماً بأنني مواطنة من الدرجة الثانية كان يتزايد في داخلي، لأن زواجنا كان ميتاً وانقطعنا عن الحوار، فلا نتكلم مع بعض مطلقاً. وكنت لا أخفي عن نفسي شعوري بالحسد نحو الزيجات الناجحة التي فيها يتحاور الزوجان طوال الوقت ويعلن كل واحد حبه للآخر. أما راشد وأنا فلم نتحاور أبداً، وكنت أسأل نفسي: كيف سأحيا على هذه الحال؟

في البداية قرأت قصصاً عن زيجات تغير حالها، وتمنيت من كل قلبي أن يحدث هذا التغيير لنا. كنت كل بضعة شهور أسأل راشد ما إذا كانت مشاعره قد عادت نحوي بعد أم لا... وكانت كلماته ترن في أذني: "كنت أود أن أغير مشاعري، ولكنني لا أستطيع!"

لم أستطع أن أفعل شيئاً سوى الانتظار. في الوقت نفسه تمنيت لو عرفت ماذا أفعل بألمي، وكيف أتخلص منه، وكيف أعيش بدونه... كثيراً ما أغرقت فراشي بالدموع، وكنت أصلي إلى الله حزينة على الحب الذي فقدته، وسألت الله أن يأتي إلى قلبي، ويملأ كياني كله، ويقنع كل خلية فيَّ بأنه حقاً يحبني، وينقذني بعونه من الإحساس بالندم والإشفاق على الذات وعدم قبولي لنفسي. كنت في كل يوم، أدون شعوري بالغضب على ورقة، وأضع قائمة بكل ما يضايقني من تصرفات زوجي، ثم أصلي من أجل هذه النقاط، وأدعو له بالبركة لأنني فعلاً أحببته وما زلت أحبه! وهكذا بدأت أشعر بمحبة الله لي...

إن هذه الصديقة التي أثق بها، كلما أفضيت لها بغضبي الرهيب تجاه نفسي وزوجي؛ كانت تقدم لي حباً مطلقاً، وبعباراتها الرقيقة وتصرفاتها الحانية كانت تعكس محبة الله الحقيقية. شدتني آية من الإنجيل كانت دائماً ترددها: "لأن المسيح، إذ كنا بعد ضعفاء، مات في الوقت المعين لأجل الفجار" (رومية ٥:٦)، وبدأت أؤمن بأن محبة الله لي عندما كنت أكره نفسي، والعالم، وكل المحيطين بي هي بقدر محبته لي عندما كنت أقوم بالأعمال الصالحة والخيرة الحميدة. وشعرت بأن الله افتقدني لأن المسيح مات عني دافعاً قصاص ذنوبي وأن قيمتي غالية جداً في نظر الله فهو الذي غيّر قلبي.

واجهت الحقيقة، وخفت من أن قلب راشد قد لا يتغير أبداً، ولكن هذا لا يلغي قيمتي الذاتية لأنها مبنية على محبة الله لي التي لا تتغير. وسيمكنني الله من مواجهة الحياة بقية عمري وأتحمّل هذه العلاقة التي لست محبوبة فيها، مع أنه لا يوجد بصيص أمل بأنها ستتحسّن. فمن وقت لآخر، كنت أعود بتفكيري إلى الوراء وأؤكد لنفسي بأنني أستحق شيئاً أفضل، ولكنني بعد ذلك أسلم أمر زواجي ثانية إلى الله وأضعه بين يديه. وأدركت أن كل التغييرات التي حدثت لي عندما أعترف لله بغضبي وثورتي ووحدتي، قد أفادتني كثيراً في كل مجالات الحياة. فكتبتها بخط واضح وكبير: "لقد تغيرت ليس إرضاء لزوجي بل لك

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أنت يا إلهي وربي. فحتى ولو لم يتغير زوجي أبداً، سأظل سعيدة بأنني تغيرت وأصبحت قريبة منك". وإذ شعرت "بالرفقة الإلهية" معي وجدت فرحاً وسروراً في العطاء وبدون أي محاولة مني لتغيير قلب راشد، أو أن أفرض عليه أن يحبني. لقد كانت تجربة كبيرة!

جلست في غرفة "الانتظار" هذه عدة سنوات. نعم، في هذه الفترة الطويلة من الجفاف، ساعد راشد وأنا كل واحد منا الآخر، واحترم كل واحد منا الآخر، وأحببنا أصدقاءنا وجيراننا. والآن أنا مستوعبة الحقيقة بأن زواجي على حالته هذه لن يمنعني من أداء واجباتي الاجتماعية تجاه الآخرين، وحبي لهم، وتقديم المساعدة لمن هو في احتياج.

أفسحت هذه السنوات مجالاً لراشد لكي يغير مشاعره تجاهي، ووصلنا إلى نقطة المصالحة بسلاسة وسهولة، لدرجة أنني لم أعرف أنها تحدث بالفعل. وفي ذات يوم قال لي راشد في مكالمة هاتفية: "أحبك"!!! فاندهشت لدرجة أنني سألته: "هل أنت متأكد؟".

إن قصتي هذه رغم كل ما حدث فيها لا يمكن اختصارها بأي معادلة. فلم تكن رغبتي في الانتظار لتصحيح علاقتنا هي الطريقة لكسب عودة حب زوجي لي، وفي كل هذه السنوات لم يكن لسان حالي هو "أن أفعل كل ما يرضي الله حتى يصلح أمر زواجي"، كأنني أقدّم شيئاً وأنتظر شيئاً آخر مقابله. في وقتها، كان من الممكن أن تسير الأمور بالعكس. لم يكن في استطاعة راشد أن يعطيني الاهتمام الدائم الذي كنت أحتاج إليه؛ لم يستطع إقناعي بأنني ذات قيمة! لم يستطع أن يمحو أخطائي. الله وحده هو الذي يمكنه أن يغيرني. وهو وحده الذي استطاع أن يهبني قلباً جديداً عندما آمنت بالرب يسوع المسيح مخلصاً لحياتي. وفي صعوبات هذه الحياة، أجد الشجاعة لمواجهة تحديات كل يوم، لأنني الآن أومن بأن الله يحبني دائماً مهما كان الأمر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مجال الأخوات في كرازة الإنجيل

"ينبغي أن يُكرز أولاً بالإنجيل" (مرقس ١٣:١٠) هناك قرب الهيكل إبان الفصح، وقبل الوقت الذي سيحدث فيه أعظم حادث سجله التاريخ– ألا وهو الذبيحة الكفارية التي أشبعت قلب الله وأرضت عدالته، وتناولت الإنسان الأثيم فطهرته.. كان الرب يكلم تلاميذه، وفيما هو يكلمهم فاه بجملة جذبت أنظارهم إليه حين قال:

"ينبغي أن يُكرز أولاً بالإنجيل". الكرازة بين جميع الناس على حد سواء. لكن فيما يختص بالنساء فعلى سواعد من تقوم الكرازة؟

أليست المسؤولية ملقاة على عاتق كل أخت عرفت طريق الرب، حتى تذيع بشرى الخلاص بين النساء اللواتي يعشن في ظلمة الخطية والجهل الروحي. كم وكم من المسيحيات لا يعرفن من المسيحية إلا اسمها، وكم منهن ليس لهن فرصة لمعرفة الإنجيل ودراسته؟ وكم منهن يعشن حياتهن كالأمم الذين لا يعرفون الله لأنهن لا يطبقن تعليم الإنجيل على حياتهن، وكيف يمكن أن يمارسن تلك التعاليم وهن يجهلنها؟ وكم من السيدات سمعن عن المسيحية ولكن لم تُبشَّر بالإنجيل نفسه؟ وكم منهن فهمن تعاليمه بطريقة خاطئة لأن المسيحيات لم يقدمن لهن الإنجيل نفسه ولم يدرسنه بأنفسهن كما يجب؟

فلنذكر أن نساء عالميات كثيرات لم يسمعن بعد عن رسالة المسيح. لكن حديثي إليكن عن النساء اللواتي اؤتمنا جميعنا على الخدمة بينهن، فلننهض اليوم للعمل ما دام نهار. لأن الرب "يريد أن جميع الناس يخلصون"، ويطلبونه "لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيداً".

إن الرب يريد خلاص الجميع، ويريدنا أن نحب الجميع، ونقدم إنجيل الخلاص ليعرف كل بشر خلاص الرب. فلا تفشلن يا أخواتي لأن عدم النجاح في العمل يجعل اليأس يتسرب إلى قلوبنا. لكن رغم كل المفشلات لنعمل والله ينمي كلمته، لأنه ساهر عليها لكي يجريها، ولا بد أن تأتي النتائج المرتقبة لكلمة الله التي ننشرها بين الناس حسب وعده، "كلمتي لا ترجع إليّ فارغة، بل تعمل ما سررت به". وما نحتاجه نحن في حقل خدمتنا مع النساء هو أن نتعلم من الرب يسوع كيف نحب الخطاة وكيف نتعامل معهم بلطفه وحنانه. فمحبة يسوع تناولت اللص الخاطئ فخلصته بعد أن سمع الكلمة العذبة من فم الرب: "اليوم تكون معي في الفردوس". فهل نهتم نحن بدورنا بخلاص النساء اللواتي يعشن في الخطية والعاجزات عن السير في حياة القداسة، والفتيات اللواتي يعشن حياة عالمية صرفة؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

صحيح أننا قد اعتُقنا من سلطان الخطية إذ تمسكنا بصليب يسوع، وأصبحنا في أمان. لكن، لنلقِ نظرة إلى أخواتنا في الإنسانية اللواتي يعشن في ظلام مدلهم، ولنوحّد جهودنا لإنقاذهن بعد أن نأخذ القوة من الرب حتى نستطيع أن نشهد لاسمه العظيم.

وفي هذا المجال أذكّر أخواتي بشرف الخدمة ومسؤولية البشارة بين النساء التي أُلقيت على عاتق كل مؤمنة تحب الرب في عدم فساد. فأختي المتزوجة تستطيع أن تتخذ من بيتها مركزاً لإعلان اسم يسوع، وما أجمل ذلك الوقت عندما تصبح كل أخت منشغلة بالشهادة لكل امرأة تأتي إليها عما فعله يسوع من أجلها، وهكذا تزور جاراتها وترشدهن إلى طريق الرب، وتصلي معهن وتحمل مسؤوليتهن كاملة أمام الرب. وكذلك الأخت التلميذة، فباب الخدمة مفتوح أمامها بين رفيقاتها وجيرانها. وإذ نتأمل في المرأة السامرية ومجاهرتها بيسوع أمام أهل قريتها، وفي مريم المجدلية التي أوّل من حملت البشارة بقيامة الرب، وفي معظم أخواتنا اللواتي سبقننا إلى المجد بعد أن خدمن الرب في هذه الحياة خدمات جليلة، عالمين أن للرب قصداً في حياة كل أخت، فلنتمم قصده المبارك في حياتنا ومشيئته المقدسة في نفوسنا حتى نستطيع أن نردد مع يوحنا الحبيب: "آمين، تعال أيها الرب يسوع".

قال الرسول بولس:

"فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرضِي الناسَ لَمْ أَكُنْ عَبْداً لِلْمَسِيحِ" (غلاطية ١:١٠)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

النمو المستمر

ها هي تارة تصيح وطوراً تصمت، تثور على وضعها ثم تخضع لواقعها. تتعاقب الأجيال وتعبر القرون، والمرأة محتقرة مستعبدة مذلولة. حاولت التحرر والانفلات والارتفاع من واقعها الأليم فما ازدادت إلا هبوطاً وانحطاطاً، فاستسلمت لحكم الزمن وتعلّقت بخيط أمل ركيك منساقة في تيار الحياة.

وهكذا، كلما توالت الأيام ضعف هذا الأمل حتى وصل إلى درجة اليأس. وما أن بلغ ليل الظلم والاستعباد أحلكه، حتى بزغ فجر المسيحية معلناً مساواة الرجل بالمرأة، كما جاء في الكتاب: "ليست المرأة من دون الرجل في الرب". ومع إطلالة المسيحية راح الرب يسوع ينشر تعاليمه المقدسة رافعاً شأن المرأة، مانحاً لها كل حقوقها وامتيازاتها الروحية "كالوارثات أيضاً نعمة الحياة". فما توصلت إليه البشرية في قرننا نتيجة تقدم أعوام وعصور، حققته المسيحية قبل أجيال وقرون، فمهما تقدم العالم سيبقى أمام المسيحية رجعياً متخلفاً.

فالمرأة اليوم تتمسك بحقوقها وتنادي بمقدرتها على خوض كل مجالات المعرفة والعلم، لتذلّل كل صعوبة تعترض طريق تحقيق أهدافها الطموحة. أو ليس هذا تحدياً لنا نحن المؤمنات اللواتي حررنا الرب يسوع المسيح، ورفع مقامنا، وفتح أمامنا المجالات الروحية الواسعة لنستخدم فيها إمكانياتنا وطاقاتنا ومقدرتنا؟ فواقعكِ وواقعي - يا عزيزتي - لا يتناسب مع امتيازات مسيحيتنا السامية. فحقوقنا وامتيازاتنا الروحية تتضمن مسؤوليات جسام إذ تفسح أمامنا مجالات واسعة الارتقاء والنمو والتقدم.

ليست الحياة المسيحية مرجاً فسيحاً نلهو بتأمل أزهاره الجميلة، وننام على بساط الراحة والاكتفاء والاستجمام. لكن مسؤولية الإيمان سلّم شاهق الارتفاع منتصب دون انحناء، طريقه صعود وارتقاء دون توقف أو تقهقر، وهو نمو متواصل وتقدم دون تراجع؛ ولا شك، هذا يتطلب سهراً وتعباً واجتهاداً.

ترى، كيف أضمن لنفسي نمواً دائماً لكي أبلغ هدفي المنشود؟

إذا أردتِ أن تخطّي خطاً مستقيماً عليك أن تركّزي بصرك إلى الهدف أي إلى نقطة الوصول، عندها تسيّرين القلم تلقائياً إلى الهدف ويتكوّن الخط المستقيم؛ وهكذا إذا أردتِ أن تضمني لنفسك نمواً مستمراً سريعاً وعمودياً، سمّري أنظارك في الهدف ولا تتحوّلي عنه أبداً، "ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمّله". ففي اللحظة التي بها نحوّل أبصارنا عن المسيح إلى أمور مادية زهيدة وأشياء دنيوية زائلة يتوقّف نموّنا.. مع أن الحياة الروحية لا توقّف فيها. فهذا يعني أننا نتقهقر ونسير نحو الأسوأ وعلينا أن ننتقل إلى حالة أفضل، من حسن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إلى أحسن ونتغيّر من صورة إلى صورة إلى أن نصل إلى تلك الصورة عينها "مشابهين صورة ابنه". وهنا علينا أن ندخل في السباق الذي وضع أسسه بولس الرسول إذ نصب أمامه مثالاً حياً يسعى للتشبّه به، ألا وهو شخص الرب يسوع نفسه إذ قال: "تمثّلوا بي كما أنا بالمسيح". ولا ريب البتة أن الرسول عندما أدرك منتصف الميدان لم يجلس مشيحاً بأنظاره على الماضي المجيد فرحاً به ومكتفياً؛ لكننا نسمعه يصارح أهل فيلبي: "أنا لست أحسب نفسي أني قد أدركت ولكنني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتدّ إلى ما هو قدام، أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع". فلا مقاعد ولا محطات في ساحة السباق ولا يقدر الكسالى والمتقاعسون الاشتراك في مباراته، لأن نصيبهم الحتمي الفشل الذريع والهزيمة الأكيدة.

أخواتي، إني ألمس وألاحظ في مجتمعنا الروحي اليوم– وهذا ما يؤسفني ويخلق في داخلي ألماً وغصة– كون المرأة المؤمنة تغط في سبات روحي عميق، وهي في ارتياح كامل، معلنة عدم كفاءتها أو بالأحرى تنازلها عن امتيازاتها في الدعوة الروحية المقدسة. وما سبب هذه الحالة إلا عدم اهتمامنا في استمرار نمونا المنتظم وانهماكنا بأمور عالمية فانية، مهملين، غير مبالين، مكتفين بالقليل الزهيد.

أختي، ربما سبب فشلك وهزالك هو نظرتك إلى نفسك نظرة احتقار وازدراء، نظرة استهانة بضعفك، فتشجعي... لأن قوة الله تُكمل في ضعفاتنا، فأنتِ جزء من كنيسة المسيح، أي عضو في الجسد، "بل بالأولى أعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية" (١كو ١٢:٢٢). فوجودك ضروري وعملك يكمّل نمو جسد المسيح، وتقدمك يساعد على كمال الجسم وتكامل الأعضاء حتى لا يحصل الشلل.

فأناشدك برأفة الله أن تستفيقي من سباتك وتهبي بكل نشاط وغيرة وحماس لتنمي في حياة القداسة وتسعي في ميدان الخدمة وليكن شعارك وهدفك: ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا أسلك أنا أيضاً.. فيحصل الانقلاب، وتحدث النهضة الروحية في حياتك وكنيستك!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وشعَّ الضياءُ المنير يعكسُ أنوارَ المذودِ الحقير

المكان مكتظٌّ بالناس، والكلُّ قد أتى من كلِّ حدبٍ وصوب يبغي الاكتتاب، وإدراجَ اسمه وأسماء عائلته في ملفٍ خاص به عند الحكومة. وهكذا غصَّت بيتُ لحم المدينةُ الصغيرة بالزائرين من رعاة ومزارعين وعاملين.

وشعرتُ وكأنَّ الدنيا تدور من حولي لكثرة ما خدمتُ وتعبتُ في الليالي الأخيرة. ولمَّا حاولتُ أخذَ قسطٍ من الراحة لبعض الوقت إذا بي أسمع صوت صاحب الخان الجهوري يرنُّ في أذنيَّ من جديد، فقمتُ على عجلٍ وذهبتُ إليه. نظرَ إليَّ ووجَّه أوامرَهُ كالمعتاد طالباً مني أن أقودَ رجلاً وامرأته إلى حظيرة الخراف والبقر لكي يقضيا ليلتهما هناك. استغربتُ جداً من طلبِه هذا إذ لم يسبقْ لنا أن وجَّهنا نزلاءنا إلى هذا المكان من قبل. فالحظيرة كهفٌ صغير مظلم، وبارد، وقذر ولا مكانَ فيها للبشر. سألت صاحب الخان فيما إذا كان حقًّا يريدني أن أقود هذين الزوجين إلى هناك، فردَّ عليَّ بنبرةٍ أقوى من قبل قائلاً:

"هيَّا أسرعي فالمرأة تعبة ومرهَقة من كثرة السفر، ولا مجالَ للمناقشة الآن. فالخانُ مليءٌ بالناس ولا مكانَ لدينا سوى الحظيرة." وبينما أنا أقودهم إلى الحظيرة سألتهما عن المدينة التي أتيا منها، فقال لي الرجل: "أتينا من مكان بعيد من الناصرة وزوجتي مريم هي في حالة الوضع. أرجوكِ ساعديني في جلب الحاجات لأنها تعبة للغاية." أدخلتُهما الحظيرةَ للحال وأفرغتُ حمولة الحمار معه، وما هي إلاَّ دقائق حتى كانت مريم متمددةً على بساطٍ على الأرض وراحت تغطُّ في نومٍ عميق. تركتُ الحظيرة وذهبتُ أنا أيضاً لكي أرتاحَ من عناءِ النهار وتعب النُّزلاء. ولم أفقْ إلاَّ على صوت صاحبة الخان تناديني في منتصف الليل لكي ألحقَ بها وبسرعة. فوضعتُ الشالَ على رأسي وركضتُ وراءها غيرَ عالمةٍ إلى أين. وإذا هي تذهبُ متوجهةً نحو الحظيرة. ولمَّا دخلنا وجدنا مريم متألمة جداً من شدةِ المخاض ويوسف إلى جانبها يحاولُ تهدئتَها بكلامه اللطيف. عندها خرجَ يوسف إلى خارج الحظيرة وبقيتُ أنا وسيدتي هناك نساعد مريم ريثما تضعُ طفلَها البكر. عدتُ وأحضرْتُ معي بعضَ الثيابِ الرثةِ القديمة وشالاتِ صوف مهترئة ووضعتُها في أحدِ المذاود عساها تكونُ مكاناً مريحاً للطفل الصغير. ولم تمضِ ساعاتٌ قليلة حتى سمعتُ صرخةَ الطفل. فرحنا لولادة هذا الصبي فرحاً كبيراً، ودفعناه إلى أمه التي قبَّلتْهُ للحال ولفَّته بقمَّاط ووضعتْه في المذود إلى جانبها. وسمعتُ خوارَ البقر وثُغاءَ الخراف من حول المذود، وكأني بها هي الأخرى فرحةٌ بمولد الطفل الجديد. وأحسستُ عندها بدفءٍ غريب يسري في حنايا الحظيرة. ورأيتُ نوراً وضياءً غريبَين يشعَّان منه لم أرَهُما قطُّ في حياتي. وتساءلت في نفسي: مَن تُراه يكونُ هذا المولود الصغير؟! إنَّ هناك شيئاً غريباً يشدُّني إليه وإلى هذه العائلةِ الصغيرة. تركتُ الغرفة مع معلمتي وذهبتُ إلى مكاني محاولةً أن أنام من جديد. لكنَّ الفرحَ الذي

 All rights reserved © 2008-2018

غمرني خطفَ النوم من أجفاني وبقيتُ أتقلَّب في فراشي حتى ساعات الصباح. وقمتُ عندها على صوت معلِّمي يناديني من جديد.

لكنَّ الأيام التي تلتْ حدَثَ الليلةِ الفائتة بولادة الطفل في المذود الحقير كانت أشدَّ ذهولاً بالنسبة لي. لأنَّني رأيتُ فيها أشياءَ لا تُصدَّق، وسمعتُ غرائبَ وكأنَّها عجائب. إذ بينما أنا غارقةٌ في أفكاري يوماً، إذا بي أرى جماعةً من الرعيان يحملون بين أيديهم صرراً ملفوفةً يتّجهون بها نحو الحظيرة والفرح يغمرهم. قلتُ في نفسي: ربما هم أقرباء هذه العائلة قد سمعوا بالخبر المفرح فأتوا لكي يقدموا لهم الهدايا. لكن حدْسي هذا لم يكنْ صحيحاً، لأنَّ هؤلاء الرعاة لم يكونوا من الناصرة بل من كورةٍ قريبةٍ من بلدتنا وقد أتوا متلهّفين لرؤية الطفل المولود. فَرُحتُ أنا أسترقُ السمعَ لِما كانوا يقولونه ليوسف ومريم بعد أن دخلوا الحظيرة. قالوا بأنَّ ملاكاً ظهر لهم بينما كانوا يسهرون على قطيعهم في الليل. فارتعبوا منه لكنَّه قال لهم: لا تخافوا. فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: أنه وُلد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة: تجدون طفلاً مقمطًا مضجعاً في مذود... ولدهشتي من الخبر شهقتُ وكادَ أمري أن يُفتضَح. وقلت في سرّي ملاكٌ ظهر لهم يخبرهم عن ولادة الطفل الذي ساعدْتُ أنا في أمر ولادته؟! يا للغرابة؟ ملاك من السماء يخبرُ سكان الأرض بولادة طفل قال عنه إنه المسيح الرب. مسيح الرب ترى مَن يكون؟ وماذا تعني هذه العبارة؟ ثم ماذا عن العلامة "طفلاً مقمطاً مضجعًا في مذود"؟ آه.. إنَّ كياني كلَّه يرتعد وتسري في جسمي قشعريرة إزاء هذا الخبر. حبَّذا لو أعرف. وهنا عدتُ مرةً أخرى إلى تنصُّتي فسمعت هذه المرة أشياءَ أكثرَ عجباً إذ كانوا يقولون بأنَّ جوقةً من الملائكة ظهرتْ أيضاً لهم وراحتْ تنشد وتقول للرعيان: المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة.

تسمَّرتُ في مكاني حالما سمعت أنَّ الملائكة أيضاً هتفت تمجد الله في الأعالي وتخبر بحلول السلام على الأرض والمسرة بين الناس. وقلت في نفسي: ماذا تعني كلُّ هذه الكلمات يا ترى؟ وهل هذا الطفل مسيح الرب والمخلص قد أتى من السماء؟ وهل فعلاً سيحلُّ السلامُ على الأرض وسننتهي من حكمِ الرومان؟ وستسودُ المسرَّة بين الناس؟ وبينما أنا أسرح في أفكاري هذه إذا بالرعيان يخرجون من الحظيرة فرحين مبتهجين بعد أن تحقَّقوا أنَّ بشارة الملاك لهم كانت حقيقةً واقعة وليست حُلماً أو من ضربِ الخيال. ودَّعهم عندئذٍ يوسف وذهبوا من حيثُ أتوا.

وفي تلك الليلة تمددتُ أنا على فراشي أفكر في من يكونُ هذا الطفل العجيب... المخلص ومسيح الرب؟!

مَن يكون هذا الذي أحسستُ بالدفء في كل جوانب الحظيرة حين وُلدَ؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

من يكون هذا الذي رأيت النور يسطعُ من محياه وهو في المذود؟

من هذا الذي أخبر عن ولادته ملاكٌ من السماء؟

هل سبق لأحد من البشر أن أذاعت السماء خبر ولادته؟

وهل سبقَ لأحدٍ من الأطفال أن وُضع في مذود للبقر حقير عند ولادته؟

ما هذه العلاماتُ العجيبة؟

أليست هذه كلها إشارةً ودليلاً واضحاً على عظمة هذا الطفل؟

أليست هذه كلُّها دليلاً على تميُّزه الفريد؟

نعم، أنا خادمة متواضعة لكنَّ حدْسي ينبئني أنَّ هذا الطفلَ مولودَ بيتَ لحم هو صورةُ الله غير المنظور لنا نحن البشر. فما أعظمَك أيها الإلهُ وما أعجبَ خطتَكَ هذه لنا نحنُ البشر الضالين. حقاً لقد أضاءَ نورُ الطفل هذا، مسيح الرب، قلبي وبدَّد منه الظلام. كما أضاءَ مجيئهُ روابي بيت لحم فاندثرَ منها الدجى وصارتْ تحملُ للملا بشارة السلام. حقاً لكم ابتهجتُ بمولدِ القدير حتى إنَّني خررْتُ وسجدْتُ لِمَن هو في المذودِ الحقير.

خادمةُ الخان في بيتَ لحم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

التقدُّم بإيمان قبل زوال العقبات

كان الوقت هو أول الفجر، بحسب رواية لوقا (لوقا ١:٢٤)؛ والظلام باق، بحسب قول يوحنا (يوحنا ١:٢٠)؛ وعند فجر أول الأسبوع، بحسب ما سجله متى (متى ١:٢٨)؛ وباكرا جدا في أول الأسبوع، بحسب ما كتبه مرقس (مرقس ٢:١٦)، عندما توجهت النساء إلى القبر المنحوت في الصخر الذي كان جسد يسوع قد وُضع فيه على استعجال. وكان أقصى ما يُشغل أذهانهن هو: من يدحرج لهن الحجر عن باب القبر؟ (مرقس ٣:١٦).

وكما أن النساء لم يفكرن في التخلي عن الرب الذي أحببنه لمجرد أن أبغضه العالم وصلبه، كذلك فإن محبتنا الحقيقية للرب ولكلمته لا يمكن أن تتأثر بالمقاومة. فإن هذا الحب سيتغلب على عداوة المجتمع وبغضته. إنه سيستمر في ولائه وتشوّقه لخدمة السيد، غير منتظر ساعة الضرورة الأخيرة بل مستغلاً فرصته الأولى.

إن زوال الصعوبات أثناء تقدمنا بأمانة في طريق الخدمة، يذكرنا بتأكيد الرب لنا أننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكلّ (غلاطية ٩:٦). وقد كانت النساء قلقات بشأن من سيدحرج لهن الحجر عن باب القبر (مرقس ٣:١٦). ومع ذلك لم يتوقفن عن الذهاب إلى القبر للتعبير عن محبتهن، فوجدن أن الصعوبة قد زالت (لوقا ٢:٢٤).

وقد سجل متى الزلزلة العظيمة، والرعب الذي أصاب الحراس الذين كانوا يحرسون القبر المختوم (متى ٦٦:٢٧)، عندما نزل ملاك الرب من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه (متى ٢:٢٨). كانت النساء قد أتين إلى القبر لإكمال عملية التحنيط. ولكن عندما دخلن لم يجدن جسد الرب يسوع. وفيما هن محتارات في ذلك إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقة... قالا لهن: لماذا تطلبْنَ الحيّ بين الأموات؟ ليس هو ههنا لكنه قام! (لوقا ٣:٢٤-٦). كانت الرسالة واضحة؛ لقد قام يسوع متمما كلماته: لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضا (يوحنا ١٨:١٠). وأضاف الرجلان قائلين: اذكرن كيف كلمكن وهو بعد في الجليل قائلا إنه ينبغي أن يسلم ابن الإنسان في أيدي أناس خطاة ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم. فتذكّرن كلامه (لوقا ٦:٢٤-٨). عندئذ أسرعت النساء إلى الرسل ليخبرنهم بهذا الاكتشاف.

فبدلا من الاختبار المحزن أن يجدن جسد السيد في القبر، اكتشفت هؤلاء النساء رجاءً جديداً وفرحاً نقياً.

توجد دائما مشاكل "عديمة الحل" للشخص الذي يطلب أن يخدم الرب. فكيف سنتغلب - في ضعفنا - على مثل هذه الأوضاع المستحيلة؟ ربما نتساءل قائلين: من يدحرج لنا الحجر؟ ولكن بينما نحن نتقدم بالإيمان ونستمر في خدمة المحبة، سنندهش للطريقة التي بها تزول

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

العقبات. فنحن أيضا لنا ملائكة تسير أمامنا: إذ أن ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم (مزمور ٣٤:٧؛ ٩١:١١).

فلا النساء ولا الرسل المتشككين كانوا يتوقعون مثل هذا الاختبار المجيد في صباح القيامة هذا. ولكن الرب دائماً لديه أشياء لنا أفضل مما نتصوّره ممكناً: والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جدا مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا (أفسس ٣:٢٠).

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

 All rights reserved © 2008-2018